

يُرْقِي الْمَكَانَ تَسْهِيَّاتٍ
وَمَنْ يُرْثِي الْمَكَانَ فَقَدْ
أُرْقَى فَبِرَأْتِيَا وَمَا
يُبَكِّرُ أَوْلَادَ الْمَكَانِ



يُبَرِّ عَابِرَ الْمَكَانَ سَيِّعَتْ
الْفَوْلَ قَبْصِيرَتْنَافَتْ
أَوْلَادَ الْمَكَانَ هَمَّ لَهُمْ لَهُ
وَأَوْلَادَ هَمَّ أَوْلَادَ الْمَكَانِ

قال عليه التهدية والسلام إن للرسام ضری « دنیا » كنار الطربیہ

٢٩ ذی القعده ١٣٥٣ برج الحوت سنة ١٣١٣ هـ ش ٥ مارس سنة ١٩٣٥

وَثَنَةُ وَالْمِنْتَهِيَّاتُ

أسئلة من صاحب الامضاء في بيروت في الجن (من ٢٣ - ٢٦)

حضره صاحب الفضية أستاذنا الجليل السيد محمد رشيد رضا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسلام على كل احر بتأمر من أمور ديننا الحنيف
لهم زر سواك ملجاً نلجلأيه ، و كما زرت بنا نازة تلقينا فهادا [منارك] إلينك ،
وكشف لنا عن موافقك و قال بلسان الحال هذا هو أيام مصر ، وارث علم الامام ،
ورافق لواء السنة ، وآدم بناء البدعة ، فلا يبعد عنك بذلك بدا من التوجيه إليك في مهاراتنا
الدينية ، أيها كافه للإسلام ذخراً ولانا ، وحفظ عليك نسمة الاملية ونسمة المافية
مولاي الأستاذ : جرى الحديث يعني ومن أحد إخوانى الملايين فى جمع من
أهل القرفة فيما يدعى بعض الأرجاج ومن القدرة على استخدام الأرواح وتسخير
الجن في قضاء الماجات ، وثنا ، الأمراض ، وقطع الساقات البعيدة في الدهة
الوجيزه ، وغير ذلك ، فأنكرت عليه قدرة الإنسان على شيء من ذلك ، كا
أنكرت أن يكون لهذه الأرواح سلطان على البشر إلا ما توسس به إليه ،
فاستظر على الآية الكريمة (الذين يأكلون الربالا يقرون إلا كإيام الذي
يتخيطه الشيطان من الناس) وحاول أن يتخذ منها دليلاً على تسلط الشيطان على
الناس . - فاختكت وإياه إلى المجزء الثالث من تفسير النار ، ويراجعته وجدناكم
قد اختصرتم القول في هذا الموضوع اختصاراً لا يشفي غلة التعلم ، فأكررت أن
أوجه بالسؤال لفقيه لكم علمكم ببساطون القول في [مناركم] الأغر في موضوعنا
هذا بما يشفي ويكتفى ، مع التفضل بالإجابة على ما يأتى

(س ٢٣) هل الآية قاطعة في وجود هذا النوع من التسلط كما يقتضيه

ظاهر التشبيه ، وهل هناك دليل قاطع سواها ؟

(س ٢٤) هل جاء في السنة الصحيحة ما يدل على شيء من ذلك ؟ وهل يصح

النار: ج ٨ م ٣٤ تسخير الناس للجن وسلطان الجن على الناس ٥٩١

الاستدلال بحديث «ان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم» على فرض صحته
أم يحمل ذلك على الحجاز والراد الوسوسة؟

(٢٥) هل من الممكن أن يخالط الشيطان الإنسان أو يمسه؟ وهل صحيح

ما يحکي من تزوج الأدرين بزوجات من نساء الجن؟

(٢٦) هل يظهر الجن لبني آدم أبداً مادة الاجتنان تحكم بعدم ظهوره

العيان . أفيدونا من وأسم علمكم كا يثبت حصولنا ، وتطمئن اليه نفوسنا ، ولفضيلتك

الأجر العظيم والشكر الجليل

المحتوى الشرعي

﴿تسخير الناس للجنة وسلطان الجن على الناس﴾

[جواب المثار] إن كنت قد اختصرت في الكلام على الجن والشياطين في تفسير آية آكلي الربا من الجزء الثالث فقد أطأطت في ذلك في تفسير آيات من سورة الأنعام والاعراف وغيرها وفي مواضع من المثار ، ولذلك أوجز هنا في الجواب فأقول : لو كان الجن مسلطون على الانس بما يشاؤن من نعم وضر وكان دجاجلة يسخرونهم في هذا كما يشاؤن ، لتحكم هؤلاء الدجالون في أموال الناس وأنفسهم ، ولتأفس اللوك والأغبياء في اصطناعهم ، ولكننا نراهم أحقر الناس وأفقرهم إلا من استطاع بدهائه أن يخدع بعض الأغبياء المجهلين والنساء فيسلب أمواهم بالحيل كاظهر في مصر في هذين العامين وفي غيرها عند ما رفعت القضايا على بعض من اشتهروا باستخدام ملوك الجن ، على أن كثيراً من الناس حتى المتعلمين والاذكياء يخدعون بحوادث ينفي عليهم الدجل فيها ، وان لقوى نفس الانسان تأثيراً في كل من الامر ما يخالف الآلوف المعروف وهو شاذة لا تتحذى سنتاً عامه

(٢٣) تحيط الشيطان من المس

إن آية تشبيه قيام آكلي الريا بقىام الذي يتجبطه الشيطان من المس ،لا تفيد
دلالة قاطعة على تسلط الجن والشياطين على الناس بما شاؤا من نفع وضر فان
كلن التشبيه مبنينا على ما كان معهوداً عن العرب وغيرهم ولا سما النصارى من

٥٩٢ حديث إن الشيطان يجري من آدم مجرى الدم من المروق المنار: ح ٨ م ٣٤

اعتقادهم أن بعض الجنون يكون بـاللائحة الشيطانية للمجنون من غير أن يكون إقراراً لهم عليه كما قال البيضاوي وغيره من المفسرين فالامر ظاهر، وإن كان يتضمن إقراراً لهم عليه كما يقول آخرون، فهذه الملاسة غيبة لاتحريف حقيقتها ولا سببها، ولا تدل الآية دلالة قطعية على أنها تكون بـسلطة الشيطان عامة. أو خاصة هو مختار فيها، وربما كان الأقرب إلى المقل فيها أن الإنسان إذا عرض له ضعف في أحصائه واحتل إدراكه ومزاجه، تحدث لنفسه مناسبة قوية بـروح الشيطان الذي وظيفته الوسوسة فيقوى تأثيره فيها بهذا النوع من الجنون، كما تقوى المناسبة بين جسد الإنسان وبعض ميكروبات الأمراض. باختلال مزاج الجسم فتلابسه بما لا تستطيعه في حالة قوة الجسم وسلامته، وهذا جرب شفاء هذا النوع من الجنون بالعلاج الروحاني الذي هو عبارة على توجيه روح بشرية قوية ظاهرة إلى روح الجنون بما يقويها ويطرد روح الشيطان منها، ومن وسائل هذا العلاج الدعاء والرقية، وهو المروي عن المسيح عليه السلام وعن دونه من الروحانيين ووقع لنا شيء منه ذكرناه في مثل هذا البحث من المناور وتفسيره.

(٤) حديث «إن الشيطان يجري من آدم مجرى الدم من المروق» متفق عليه

هذا الحديث لا يدل على أن الشياطين مسلطون على الناس بما يشاهدون من ضر ونفع غير ما هو ثابت في القرآن من الوسوسه لهم، وإنما هو تشبيه لتغلغل وسوساتهم في النفس وعدم شعور الناس بها إلا من راقب خواطره وأفكاره وحاسب نفسه على مثارها فهو كقول الشاعر جرى جها مجرى دمي في مفاصلني (٢٥ و ٢٦) إمكان مخالطة الشيطان للإنسان وظهوره له

الإمكان العقلي لا نزاع فيه، وما كل ممكن يقع، وأما الشرع فلا يكلفنا تصديق ما يحكى الناس من ذلك، وظاهر قوله تعالى (٢٦:٢) إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) أن الإنسان غير مستعد لرؤية الجن والشياطين كما خلقهم الله ولكنهم قد يتشكلون بصور مادية لطيفة أو كثيفة ترى بالعينين، فراجع تفسير هذه الآية (في ص ٣٧٢ - ٣٠٩ من جزء التفسير الثامن) ففيه مباحث كثيرة في الموضوع

محاضرتى في جماعة الشبان المسلمين

ايها الاخوان

كنت عازما على أن أسمع في اجتماع هذا العام ولا أتكلم، حتى إذا ما فرغ الخطيب الأول صديقي الاستاذ المؤرخ الشيخ عبد الوهاب النجاشي من خطبته، بدا لي أن أتفقه أو أتفق عليه متطاويا بكلمة تكون مقابلة لكلامه من ناحية غير الناحية التي سلّمها وهي لا مندوحة عنها فأقول :

مضت سنة الامم أن يسلك صرداوها في الكوارث التي تنزل بها طرفيتين (إحداهما) تهون الخطيب، وتصفيير الكارثة، ونقوية الرجال بزوالها وانكشافها عن قريب، إشفاقاً عليها من اليأس، وقد سلك هذه الطريقة الاستاذ فضيل كارثة اليهودية الصهيونية بسحابة صيف تذر فلسطين بظواهراً عظيم ثم لا تلبث أن تتشعّع وتزول، ولكنها تقع أن يكون خذلان اليهود فيها والقضاء على ملك اسرائيل الذي يحاولون تأسيسه في مهد ملك داود وسلامان بظهور مسيحهم الدجال الذي حذر منه الانبياء عليهم السلام وأخرهم محمد رسول الله ﷺ الذي أمر أمته أن تشعيذ بالله من قتنه في الدعا، المأثر بعد التشهد الاخير من الصلاة فان كان المصائب بعدوان اليهود على فلسطين لا ينكشف إلا بظهور مسيحهم الدجال في الهول ويالرزبة، فإنه لم بلاء لا ينكشف إلا في آخر عمر الدنيا، ولا تلبث بعده أن تقوم الساعة

وقد أشار الاستاذ الخطيب إلى ما ورد في الأحاديث النبوية الصحيحة من القتال بين اليهود وال المسلمين، والبشرة بأن المسلمين يظهرون عليهم فيه، وذهب علماؤنا إلى أن هذا سوف يقع في عهد المسيح الدجال

وأما الطريقة التي أريد سلوكها في بيان ما يجب على الأمة العربية والشعوب

٦٠٨ المتنازع على ملك فلسطين سينتهي بالقتال قطعاً المنار ج ٣٤

الاسلامية ، من المبررة بالنكبة اليهودية الصهيونية ، فهي طريقة الاسباب الدينوية ، وال السن الاجتماعية ، التي يسير عليها أهل البصيرة والمعلم قبل وقوع ما أنبأه الانبياء عليهم السلام من مقدمات خراب العالم وقيام الساعة ، ومنها ظهور المسيح الدجال الذي رجحت في تفسير المنار أن اليهود سيهبون أسبابه ومجزاته بالعلوم الكونية

وإني — مع هذا — أعتقد أن العدوان الصهيوني الحال بمساعدة الانكليز على فلسطين لا ينتهي إلا بقتل بينهم وبين العرب ، لا أقول هذا تحريراً لكم أنها الحاضرون عليه ، فاني لأظن أن أحداً منكم أهلاً ولا مستعداً له ، وإنما هذه عاقبة طبيعية لما هو واقع بذلك ، فقد ثبتت في الاخبار التواترة أن اليهود في فلسطين يقتلون السلاح ويستزبدون منه بالتهريب من أوروبا ، وقد عثرت الحكومة على باخرة تحمل شيئاً ليس بالقليل منه للبهود من أيام قليلة ، وان أمة غنية تريد إخراج قوم من ديارهم لجعلها ملكاً لها لا بد لها من الاستعداد للقتال ، فاليهود يجلبون السلاح المصري من أوروبا ، والدولة الانكليزية قد نزعـت سلاحـ عـرب فـلـاسـطـينـ منـ أـيـدـيـهـمـ ، وهي تـريدـ نـزعـ سـلاحـ إـخـوانـهـمـ فيـ شـرـقـ الـارـدنـ عـنـ سـنـوحـ الفـرـصـةـ بـمسـاعـدـةـ خـونـةـ الـمـرـبـ وـسـوـاـعـدـهـمـ ، وـمـتـىـ تـمـ هـذـاـ يـسـمحـ لـيـهـودـ بـنـزعـ أـرـضـ شـرـقـ الـارـدنـ كـاـيـنـزـعـونـ أـرـضـ فـلـاسـطـينـ ، هـذـاـ رـأـيـ ليـ قـدـمـ فيـ عـاقـبـةـ الـحـكـوـمـةـ الـمـوـقـنـةـ فيـ شـرـقـ الـارـدنـ طـالـاـ صـرـحـتـ بـهـ لـمـنـ لـقـيـتـ مـنـ أـهـلـ الـبـلـادـ ، وـقـلـ مـنـ كـانـ يـعـقـلـهـ ، وـلـكـنـهـمـ صـرـوـنـهـ بـأـعـيـنـهـمـ

هذه مقدمة سمعت قبل الكلمة الفصودة من وفتي هذه ، وهو ائمـةـ اـسـمـوـهـ هـذـاـ هـوـ بـالـاخـتـصارـ : انـ خـطـرـ ماـ يـسـمـونـهـ (ـالـسـأـلـةـ الـيـهـودـيـةـ الصـهـيـونـيـةـ)ـ كـبـيرـ هـائلـ جـداـ ، هـوـ أـكـبـرـ مـنـ كـلـ مـاـ قـيلـ وـمـاـ كـتـبـ فيـ تـدـيـرـهـ وـتـهـويـلـهـ ، وـلـوـظـلـ الـيـهـودـ عـلـىـ اـعـقـادـهـ الـقـدـيمـ وـانتـظـارـ الـسـيـجـ الـذـيـ بـشـرـواـبـهـ وـفـسـرـوـهـ بـمـالـكـ دـنـيـوـيـ يـعـيدـهـمـ مـاـ فـقـدـوـ اـمـنـ مـالـكـ حـلـيـانـ هـلـيـهـ السـلـامـ بـتـأـيـدـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ بـالـآـيـاتـ وـالـمـجـزـاتـ ، لـمـ كـانـ خـطـبـ الصـهـيـونـيـةـ هـوـ

المدارج ٤٣٤ عقيدة اليهود بال المسيح والملائكة بالمهدي وتحول الأزل إلى القوة ٩٠٩

الخطر الذي أعنيه ، بل لما وجدت هذه ^{الله} بنيتها التي تخشاها - تنذر الامة خطورها تلك عقيدة دينية مرت القرون ولم يستعد اليهود لظهورها وإظهارها بقوة اجتماع ولاسلاح ولا مال ، ولا عمل من الاعمال ، بل كانت مانعة لهم من الاستعداد للإعادة ملتهم من طريق الاسباب ، لاعتقادهم أنه سيكون آيات إلهية هي فوق الاسباب ، فتلهم فيه كمثل جماهير المسلمين - ولا سببا الشيعة - في عقيدة المهدى المنتظر بظهوره بعد أن تملأ الأرض ظلاماً وجوراً ، فينلواها عدلاً . كانت هذه العقبة من أسباب خنوع المسلمين وسكنونهم وسكونهم على ما أصابهم من جور الظالمين المخربين منهم ، ثم من سلب الأفرنج لاكثر ملتهم : كلاما ظهر فيهم عاقل بدعوهم إلى الدفاع عن أنفسهم يصدونه بقولهم : إن الأرض ملئت جوراً وظلاماً ، وقد قرب زمن ظهور المهدى ولن ينقذها غيره ، ولم يخطر في بال أحد من زعمائهم أن يدعوهم إلى الاستعداد لظهوره ليكونوا معه كما كان المهاجرون والأنصار مع النبي ^{صلوات الله عليه} لاعتقادهم أن ظهوره وعمله سيكون بالكرامات وخوارق العادات ، ولذلك خدع ألوان منهم بظهور الدجالين الداعين لهذا المهدوية ولما هرموا وفوقها ومتهم هامن ظهور المسيح ، كما فعل الباب والبهاء وغلام أحد القادياني ، فكانت عقيدة المهدى المنتظر والمسيح المنتظر مشارقهن وحروب م婢ته سفكت فيها دماء غزيرة

رأى بعض اليهود — الذين درسوا العلوم الكونية والاجتماعية والتاريخ في أوربة — أن قومهم يملكون أنفسهم بأمنية ظهور مسيح يجدد لهم ملوكهم، وأن القرون تتوالى على هذا الاعتقاد وهم لا يزدادون إلا تفرقًا وذلاً بفقد الملك، ورأوا من عبر التاريخ أن أفراداً من أصحاب المهمة والمزعجة قد أسسوا إمارات قوية، فوجّهت عزائمهم إلى تأسيس ملك لقومهم بالاسباب الاجتماعية دون الاعتداد على الاوهام الاعتقادية المنافية لسن الاجتماع، فأسسوا هذه الدعوة الصهيونية على توأدهم للعلم والمال، وتوحد قوّة الأمة وجمع كلّها

(النار: ٧٨) (المجد الرابع والثلاثون) (٧٧)

٦١٠ الموازنة بين قوّة اليهود وقوّة المسلمين والعرب المدار: ج ٨ م ٣٤

وضعوا العاملين رأس مال كبير فكان بنك الصهيونية، وضمنه المدارس ومصارف
يهودية صهيونية، ووضعوا أنظاماً اجتماعية تجمع كلمة الأمة يعتقدون أنه المؤشرات تلو
المؤشرات، في أمصار أوروبا وأمريكا، وقد كان اليهود - التكالون على ظهور
(مسوا) مؤيد بالمجايب والخوارق السحرية - ينفرون من هذا النظام ويمدونه
كفراء وإخادا، أو هرطقة وزندقة، ولكن الحقائق العلمية والسماعي المهمة،
ما زالت تدحض الآراء الوهمية، حتى صار يهود العالم كلهم أنصاراً للجمعية
الصهيونية، حتى ان فقراء يهود اليمن والمغرب الجاهلين بها جرّون إلى فلسطين،
ليشهدوا تأسيس ملك إسرائيل

فالذى أبغضه بكلماتي هو أن نعتبر بأعماهم ونقتدي بهم فيها، بل نقتدي بما
أمرنا به كتاب ربنا من الحفظة على مائتنا وأمتنا بالجihadى سببته بأموالنا وأنفسنا،
إن عدد اليهود في العالم كله يضم عشر مليونا على أكثر تقدير — ١٥ أو
١٧ مليونا — وإن عدد المسلمين يصلح أربعمائة مليون، وإن عدد العرب الذين
يريدون نزع فلسطين من أيديهم لا يقل عن مائة مليون، وإن اليهود خصوم للمسلمين

٩١١ كيف بحول العرب الانكليز عن اليهود اليهم ج ٨ م ٣٤ المغار

والنصارى منهم على سواه، إنهم خذلهم لهم في وطنهم المشترك وعاهدهم القدمة فيه، بل خصوم لهم في دينهم أي في دين الاسلام ودين النصرانية - كيف هذا؟ ان عقيدة اليهود في إعادة ملك اسرائيل بال المسيح المتضرر تكذب لدين الاسلام وتکذب أصرخ للمسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، فانه هو المسيح الذي بشّرهم به أنبياؤهم فكذبواه ، وهو الذي أنذرهم خراب هيكليم السليماني حتى لا يبق فيه حجر على حجر ، وهم يريدون اعادته إماماً لتكذيبه. ومن عجائب هستهم وكيدهم أنهم يسخرون الدول المسيحية كلها لمساعدتهم الادبية ، وسخروا بريطانية المسيحية لتأسيس هذا الملك لهم بقوتها السياسية والعسكرية، ومخالفته قاليدها النصرانية والادبية، فانتظروا إلى مبلغ كيدهم وقوتهم ماذا عسى أن يفعل العرب في إيقاف الدولة البريطانية عند هذا الحد الذي بلغته من تسخيرهم لها وليس عندهم إلا الكلام؟

ان في بلاد الانكليز خصوصاً لليهود كخصوصهم في سائر بلاد أوروبا ، ولكنهم أعظم نفوذاً في هذه الدولة من خصومهم من أهلها ، فما ذا عسى أن يلعن تأثيرنا فيها؟ ان نفوذهم قائم على أساس المال والصحف السياسية لأنهم يمكنون القسم العظيم من سهام شر كاتبها

وإن للعرب لقوة أعظم من قوتهم بكثرة عددهم وسمة بلادهم ونفوذهم المعنوي الديني في الهند وغيرها من الامبراطورية البريطانية، ولكنهم يجهلون وسائل الاتفاق مع هذا النفوذ في جمع المال وفي تهديد الدولة الانكليزية وإجلائها إلى ترجيع

مصالحهم على مصلحة اليهود الصهيونيين.

وقد قلت لكم في هذا المكان من قبل: ان الاتفاق بهذه القوة الغربية ، من اسلامية ومسيحية ، وبالقوة الاسلامية التي تؤيدها ، يتوقف على نظام لا يجوز فرضه في هذه المحافظ ، وإنني أعيد هذه النصيحة وأكرر التذكير بها عملاً بقوله تعالى (فَذَكِّرْ إِنْ نَفْتَ الذَّكْرَى ، سَيْذَكْرُ مَنْ يَخْشَى) انتهت المخاضرة

٦١٢ فتوى واقتراح، على قارئي هذا الانذار المنار: ج ٣٤، ٨٣

(فتوى واقتراح، على قارئي هذا الانذار)

إن من يبيع شيئاً من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو للأنكليز فهو كمن يبيعهم المسجد الأقصى، وكم من يبيع الوطن كلّه لأن ما يشترونه وسيلة إلى ذلك وإلى جعل المجاز على خطر، فربّة الأرض في هذه البلاد هي كربلة الإنسان من جسده، وهي بهذا تهد شرعاً من المنافع الإسلامية العامة، لا من الأملاك الشخصية الخاصة، وتمليك الحربي لدار الإسلام باطل، وخيانة الله ولرسوله ولا مائنة الإسلام. ولا أذكر هنا كل ما يستحقه من تكب هذه الخيانة، وإنما أقترح على كل من يؤمن بالله وبكتابه وبرسوله خاتم النبيين أن يبت هذا الحكم الشرعي في البلاد مع الدعوة إلى مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرّون على خيانتهم

في كل شيء من المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام حتى رد السلام ورد في صحيح مسلم أن الله تعالى وعد رسوله ﷺ «أن لا يسلط عليهم عدواً من سوا أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها» الخ ما معناه حتى يكونوا هم الذين يفعلون بأنفسهم ذلك، وقد بينت في شرحه من جزء التفسير السابع (ص ٤٩٥ و ٤٩٦ طبعة ثانية)

أنه ما زال ملك الإسلام عن قطر إلا بخيانة من المسلمين. فتوبوا إلى الله أبىها الخائنون (يا أبىها الذين آمنوا انحنوا لله والرسول وتحنوا أماناتكم وأنتم تعلمون * واحلنوا أماناتكم وأولادكم فتنته، وان الله عنده أجر عظيم)

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

تأليف الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي

المتوفى سنة ١٩١٤ — ١٢٣٢

نفي اليها القاسمي في شهر رجب من سنة ١٣٣٩ فكتبت له ترجمة نشرتها في هذا الشهر والذي بعده من مجلد المدار السبع عشر وصفته في أو لها بقوله (ص ٥٥٨ منه) « هو علامة الشام ، ونادرة الأيام ، والمجدل لعلوم الإسلام ، محبي السنة بالعلم والعمل والتعابير ، والتهذيب والتأليف ، وأحد حلقات الاتصال بين هدي السلف ، والارتفاع المدني الذي يقتضيه الزمان ، الفقيه الأصولي ، المفسر الحدث ، الأديب المتقن ، التقى الأواب ، الحايم الأول ، العفيف النزيه ، صاحب التصانيف الممتدة ، والابحاث المقنعة ، صديقنا الصافي ، وخالنا الوفي ، وأخونا الروحي ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وأحسن عزاءنا عنده»

تم ذكرت تصانيفه ورسائله (في ص ٦٢٨ منه) ، مرتبة على الحروف فبلغت ٧٩ منها هذا الكتاب (قواعد التحديث) الذي عني بطبعه نجله الكريم السيد ظافر القاسمي فتم في هذا الشهر (شوال سنة ١٣٥٣) وكان يرسل إلى ما يتم طبعه منه متفرقاً لأنظر فيه ، وأكتب لقراءه تعريفاته ، على علم تفصيلي بباحثه وأسلوبه ، وتقسيمه وترتيبه ، فأقول :

لি�تني كنت أملك من وقت الحاشك بالضروريات ، الحاشد بالواجبات ، فرصة واسعة أو نزراً متفرقة في شهر أو شرين أقرأ فيه هذا السفر النفيس كله ، فائذا ذكر به من هذا العلم مالعلي نسيت ، وأنعم بما جمعه المؤلف فيه ما جعلت ، فهو الحقيق بأن يقرأ ما كتب ، ويحصل ما جم ، [لتعرية النفع] ، وحسن اختياره في الجم ، وسلامة ذوقه في التعيير والتقييم والترتيب والوضع ، وقد بلغ في مصنفه هذا سדרة المتنهى من هذا العلم الاصطلاحي المحسن ، الذي يوعي بكم الحافظة ، ويستبط بقوة الذاكرة ، فلا يست LZ الفكرة الغواص على حفائق المقولات ، ولا الخيال

٦١٤ وصف الكتاب في تقسيمه وترتيبه ومباحثه الناشر ٢٠٠٣م

الجوال في جواه الشعريات ، ولا الروح المرفرف في رياض الادب أو المحقق في حياء الاهليات - إذ جعله كأنه مجموعه علوم وفنون وأدب وتاريخ وتحذيب وتصوف، مصطفاة كلها من علم حدیث المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله، ومن كتب طبقات العلماء المحدثين به ، كأنه فرس من أفراس ابكار النحل جنته من طرائف الازهار العطرية ، ومحجت فيه عسلها المشثار من طوائف المأثر الشهيره ، فلعل الظمان لهذا العلم لا يجد فيه كتاباً بتطيير له مطالعه كلها، فينهله ويهلله ولا يعلمه ، كأنه أقصوصة حب أو ديوان شعر ، اللهم إلا هذا الكتاب

أقول هذا بعد أن طفت بجميع أبوابه ، وكثير من مباحثه وفصوله ، طوافاً سريعاً كأشواط الرمل في طواف النسك ، ثم قرأت فيه بعض ما اختلف العلماء في تحقيقه ، وبعض مالم يسبق لي الاطلاع عليه من مختارات نقوله ، فصح لي أن الحسنة وصفها صحيحـاً محلاً يهدى إلى تفصيل :

عنفة الكتاب وما فيه

فاما تقسيمه وترتيبه أبوابه وفصوله ومباحثه ووضع عنوانيه ، فهو غاية في الحسن وتسهيل المطالعة والرجوعة بكل ترتيبها ، وجعلها عامة شاملة لوسائلها كمقاصدها ، وفروعها كأصولها ، وزادها حسناً مراجعته في الطبع ، يجعلها على أحدث وضع : من ترك بياض واسع بين سوادها ، شامل المعدود بالارقام من مباحثها ، مع إفراد وفيه يترك بعض الصفحات بعد ختام الفصل أو البحث خالية كلها . ولكن اذا اشتد البياض صار برصاً ،

ومن آيات إخلاص المؤلف وحسن اختيار الناشر أن طبعه في هذا العهد الذي توجّهت فيه همم الكثرين من أهل الدين وطلاب العلم إلى الاشتغال بما كان متربوّكاً من علم الحديث والاهتداء بالسنن الصحيحة في هذه لاقطار العربية ، واجتناب الروايات الموضوقة والتكررة والواهية ، واشتدت حاجتهم إلى معرفة الشذوذ والعمل والتعارض والترجيح فيها ، وبيان ذلك في كتاب سهل العبارة ، جامع لأهم ما يحتاجون إليه من المصطلحات في الرواية والدرایة ، ووصف دواعين السنة من المسانيد والصحاح والسنن ، وكل ما يرشد إلى الاحتجاج والعمل ، وأحسن أقوال

٦١٥ المدار: ج ٣٤ المصنفات التي استندت منها وغرضه من أدواتها

الحافظة والجراح والتتعديل وعلماء أصول الفقه في ذلك، وأنهم ليجدون كل هذه المطالب في هذا الكتاب دانية القطوف، مع زيادة يندر فيها المذكر ويكثر المعروف وأما طريقة المؤلف في تدوينه فهو أنه طالع كثيراً من مصنفات المحدثين والأصوليين والفقهاء والصوفية والتكلمين والأدباء من المتقدمين والمتاخرين، وكتب مذكراً فيها اختار منها في هذا الفن وما يتصل به من العلم، ثم جمعها ورتبها كما وصفناها، وقد وفي بعض المسائل حقها، بيان كل ما تمس إليه حاجة طلابها، وأوجز في بعضها واختصر، إما ليمحضه في فرصة أخرى، وإما ليفوض أمره إلى أهل البحث والناظر، ولا غضاضة عليه في هذا فاما مام المحدثين محمد بن ابي عيل البخاري قد سبقه في بعض أبواب جامعه الصحيح الى مثله وقد فتح فيه بعد الخطبة والقدمة تسعة أبواب لمباحث الحديث من فضله وعلومه ومصطلحاته ورواته وكتبه ومصنفاتها ودرجاته وما يحتاج به وما لا يحتاج به وحكم العمل به وغير ذلك من المسائل في نوعي الرواية والدرائية، فاستغرق ذلك ٢٥٤ صفحة، وفتح الباب العاشر لفقة الحديث ومكانه من أصول الدين والمذاهب فيه، وما روی وألف في الاهتداء والعمل به، فبلغت صفحاته بهذه المباحث ٣٨٣ يليها الخاتمة وهي في فوائد متفرقة يضطر إليها الآثري الكتب التي استمد منها هذا الكتاب

وأما المصنفات التي استمد منها مباحث الكتاب ومسائله فأذكرها لأشهر علماء الإسلام من الأئمة المستقرين أو المنسين إلى المذاهب المتبعية في الأمصار المعتمدة عند أهلها، وأقلها للمشهورين عند عوام القراء ومقولة العالم بالعلم والمرفان، أو بالولاية والكشاف والاهمام، لهذا نجد فيه كل فئة من القراء ما تنقاد عليه فقهه، من حيث نجد فيه كل فئة ما تقتضى من تقبل علمه ورأيه وأما المؤلف فغرضه من هذا وذلك أن شنف بكتابه كل فئة من هذه الفئات، فأهل بصيرة والاستدلال يزدادون على ونوراً بما اختاره لهم من كتب الأئمة وعلماء الاستقلال، ولا يضرهم مالا يوثق به من أقوال المقلدين ومدعى الكشف والاهمام، ولكن الذين يقدسون هؤلاء يجلبون من أقوالهم ونقولهم وكشفهم أئمهم

٦٩٦ مباحث الحديث المرسل والموقوف والضعيف : المنار: ج ٤٨م ٣٤

يتفقون مع الآخرين على أن أصل هذا الدين (الإسلام) الأساسي المقدوس المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب الله وكلامه (القرآن العظيم) ويليه ما يبنه الناس بأمره من سنة رسوله خاتم النبيين ، التي تواترت أو اشتهرت عنه بعمل الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار ، ويليها ما صح عند هؤلاء الأئمة من حديثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المروي بنقل الثقات ، وما دون هذا من الأخبار والآثار التي اختلف الحفاظ في أسانيدها ، أو استشكل فقهاؤهم متونها ، فهو محل اجتهد وينجد قارئ هذا الكتاب من أقوال أصناف العلماء فيه مالله لا يجده بمحوّعاً في غيره ، واني أورد نبذة من مباحثه وطريقته في قوله

المذاهب في الضعيف والمرسل والموقوف

من أهم هذه المباحث أقوال المحدثين في معنى الحديث الضعيف الذي وقع الاختلاف في العمل به ، فاستحبه بعضهم في فضائل الاعمال ، والأخذ به في المناقب ، ومن فروع هذا الاختلاف أن الضعيف في جامع الترمذى دون الضعيف في مستند احمد فيقبل من ضعاف المستند مالا يقبل من ضعاف الترمذى لأنها تساوى الحسان فيه ومنها الاحتجاج بالحديث المرسل والاختلاف المذاهب فيه واستثناء الجمهور رأسيل الصحابة ، وحجتهم وحجة مخالفاتهم ، والأقوال في الموقوف على الصحابي الذي له حكم المرفوع والذي يعد رأياً له ، والأقوال في عدالة جميع الصحابة في الرواية عند جمهور أهل السنة وحججة مخالفاتهم فيها ، وغير ذلك من المسائل التي لا يستغني عن معرفتها الذين هدأهم الله في هذا العهد إلى الاهتداء بهدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صراط الله الذي استقام عليه السلف الصالح وهي كثيرة ، وقد بين المؤلف رحمه الله تعالى رأيه وفمه في بعضها دون بعض ، وما كان مني يعني بكثرة النقل ، وعرض وجوه الاختلاف في العلم ، أن يمحض المسائل كلها فيه ، ويكون له حكم الترجيح بينها ، على أن رأى كل مؤلف في مسائل الخلاف ينتظم في سلك سائر الآراء ، والواجب على المطلع عليه من أهل العلم أن ينظر في دليله كدلائل غيره ، ويعتمد ما يظهر له رجحانه كما فعل المؤلف في بحث الجلال الدواني في الحديث الضعيف وأبدى رأيه في الاختلاف فيه إذ قال :

النحو: ج ٤٨ م ٣٤ بحث الجلال الدواني في العمل بالحديث المذهب

(٢٥) بحث النبواني في الصيف

« قال المحقق الجلال الدواني في رسالته ألمودج النحو: إن فهو على أن الحديث الصيف لا ثبت به الأحكام الشرعية ، ثم ذكروا أنه يجوز هل يستحب العمل بالآحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال ، ومن سرّح به النووي في كتبه لاسيما كتاب الأذكار ، وفيه اشكال لأن جواز العمل واستحسابه كلاماً من الأحكام الشرعية الحسنة ، فإذا استحب العمل بمفهومي الحديث الضعيف كان ثبوته بالحديث الضعيف وذلك ينافي ما تقرر من عدم ثبوت الأحكام بالآحاديث الضعيفة »

ثم نقل عن الدواني أن بعضهم حاول التفصي من هذا الأشكال وتصحيح كلام النووي بما أورده وناقش فيه ، ثم نقل عن الشهاب الخفاجي مناقشة للدواني في المسألة من شرحه لالشفاء ، ورد عليه ردًا شديدًا فوق المعمود من لين الاستاذ القاسمي بأن حكم على كل مناقشات الخفاجي بأنها عادة استحکمت في مصنفاته لا يحيطى وافق عليها بطلانه وأنه سودوجه القرطاس هنا . وأن كلام الجلال لاغبار عليه . وأن مؤازنه ببطلان الفضائل افتراه أو مشاغبة ، وختم الرد بقوله « فتأمل أهلك تجد القوس في يد الجلال ، كارآها الجمال » اه

وأقول نعم إنها قد تحالت وتجلت بحلة الجلال والجمال ، ولو أن الثاني حول نظره عن كتب هذه الطبقة الوسطى من العلماء المستدلين كالدواني والنبواني . والمناقشة العلمية فيها ، إلى كتب المناقب والفضائل بلجامي كل ما روي من المحدثين . وكتب الاوراد والتصوف التي لفقها من دونهم من المؤلفين ، لوجد فيها من الغلو في الاطراء المنهي عنه والتشريع الذي لم يأذن به الله ومن الاحتجاج بأقوال الصوفية ومقلدة الفقهاء وعبادتهم المبتدعة ، ما فيه جنائية على عقائد الاسلام القطعية ، ومخالفة لنصوص القرآن والآحاديث الصحيحة ، ولو جدهم يتحمرون عليها بقول من قالوا إنه يجوز الأخذ والعمل بالآحاديث الضعيفة ، وهم لا يميزون بين الضعاف التي ألحقوها بالحسن ، والمنكرة الواهية التي لم يقل بالأخذ بها أحد ، والتي نقل لنا القاسمي عن الامام مسلم في مقدمة صحيحة وعن غيره من الانكشار عليها ماقيل ، واعقد لهذا البحث فصلاً خاصاً به .

الموضوعات والآراء في نهج المخاجة

عند المؤلف المقصود؛ من الآيات الرابع للكلام على الحديث الموضوع بعد أن تكلم على الحديث الضميري بما يقتضيه عنه آدابه وأورد في هذا المقصود مسألة الخامسة منها فتوى الشيخ أحمد بن حجر الفقيه الشافعي في خطيب لا يبين مخرجى الأحاديث فنها من كتبه المأثوري الحديثة المختصة فلم يذكر فيها اعتماده على ما نقله عن الحافظ ابن حجر في معه ولـي الامر لهذا الخطيب من الخطابة اذا لم يكن محمد ثابروبي الحديث بنفسه، وعلم بذلك ما اشترطه على نفسه من التزام قتل الاقوال بمحروفها أغلبها لا طرد، ثم قال:

(٣٦) ماجاء في نهج الlagha من وجوه اختلاف الخبر وأحاديث البدع

«سئل أمير المؤمنين علي من أبي طالب كرم الله وجهه عمما في أيدي الناس من أحاديث البدع والخلاف الخبر فقال: «إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدق وكمباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحاماً ومتشارها، ومحظاً وورها، وإن كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعد من النار» وأما أنا ذلك الحديث أربعة رجال ليس لهم خامس» «رجل منافق مظاهر الإيمان، متصنف بالاسلام، لا يشهد ولا يخرج، يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً» . . . وقد أخبرك أنه عن المنافقين بـ أخبرك ... ثم بقوا بعده (ع. م) افتقرروا إلى الأئمة بعده^{١)} ﷺ فولوا هم الاعمال، واكلوا بهم الدنيا، وأنا الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله»

«ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه قوله فيه» آية

«ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسكون أنه منسوخ لرفضه»

«وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله» ووصفه بمحبة الحفظ ومعرفة الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمتشابه ومحكمه، ما يعني به رسول

١) في نسخة من النهج: إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان

٣٤- إهلال اثرهم في البلاغة لروایات الصحابة كلها أو جلها

الله عَزَّلَهُ عَنِيْسَيْهِ مِنْ كُلِّ ذَكْرٍ » ثُمَّ قَالَ « وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ الله عَزَّلَهُ عَنِيْسَيْهِ الْكَلَامُ لِهِ وَجْهًا : فَكَلَامٌ خَاصٌ وَكَلَامٌ عَامٌ ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ الله بِهِ ، وَلَا مَا عَنِيْهِ بِهِ رَسُولُهُ عَزَّلَهُ عَنِيْسَيْهِ فِي حِمْلِهِ السَّامِعُ ، وَيُوجَهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةِ بِعْنَاهُ وَمَا قَصَدَ بِهِ ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَا يَسْكُنُ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ الله عَزَّلَهُ عَنِيْسَيْهِ مِنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيَحْبُّوْنَ أَنْ يَجْهِيَ الْأَعْرَابِيَّ الطَّارِئِ فِي سَأَلَةِ الله عَلَيْهِ السَّلَامِ حَتَّى يَسْمَعُوهُ ، وَكَانَ لَا يَرِيْدُ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءًا إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ وَحْفَظَتْهُ وَفَهَذِهِ وَجْهَهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعَلَيْهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ » اه (من ص ٤٥ و ١٣٦)

(أَقْوَلُ) نَقْلُ الصِّنْفِ عَنِ الله عَنْ وَعْدِهِ هَذَا وَسْكَتْ عَنْهُ ، وَقَصَارَاهُ أَنَّهُ لَا يَصْحُ أَنْ يَقْبِلَ مِنْ أَحَادِيثِ الصَّحَابَةِ الْسَّنَدُ الْمَرْفُوعُ إِلَّا بِعِصْمَ أَفْرَادِ الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنْهُمْ ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُمْ يَوْجِدُونَهُ إِلَّا فَرْدًا وَاجْدُهُ صَاحِبُ الْكَلَامِ ، وَكَانَهُ شَهِيدٌ لِنَفْسِهِ — إِنْ صَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ — وَإِنْ عَنِيْهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ فِي أُبْثَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ قُلْتُمْ مِنْهُ كُلُّ مَا قُلْتُمْ مِنْهُ لِلصِّنْفِ مِنْ قَبْوِلِ مَرَاسِيلِ الصَّحَابَةِ وَمَوْقِفِهِمُ الَّتِي قَبِيلُ إِنْ حَكَمُهُ حَكْمُ الرَّفْوَعِ إِلَى النَّبِيِّ عَزَّلَهُ عَنِيْسَيْهِ وَإِنْ الرَّفْوَعَ مِنْ لَوْحِي ، مَلِ مِبْطَلًا لِكُلِّ رِوَايَاتِهِ الْمَرْفُوعَ إِلَى الَّذِي عَزَّلَهُ عَنِيْسَيْهِ أَوْ مُشَكِّكًا فِي أَكْثَرِهِ وَمِبْطَلًا لِأَقْلَاهُ ، وَمَا قُلْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ الَّذِي فَتَحْتَهُ لِمَبَاحِثِ الْجَرْحِ وَالتَّمْذِيلِ مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ السَّنَةِ بَعْدَ اتِّهَامِ كَاهِنِهِمْ ، بَلْ هُوَ عَنْدَ وَاضْعِيفِهِمْ هَذِهِ لِسَكَنَتِ الْحَدِيثِ كُلُّهَا صَحَّهَا وَسَنَنَهَا وَمَسَانِيدُهُ ، وَلِكُلِّ مَا وَضَعَ لِرَوَايَتِهَا وَرَوَايَاتِهَا مِنْ كِتَابَاتِ تَرْمِيمِ الْجَرْحِ وَالتَّمْذِيلِ وَالصَّطْلَحِ وَالْأَصْوَلِ ، وَلَا اسْتَبْرَطَ مِنْهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالآدَارَ وَأَحْكَامِ انْفَرْوَعِ ، فَكَيْفَ يَنْقُلُهُ وَيَسْكُتْ عَنْهُ ؟ أَعْلَمُ لَوْ طَبِعَ الْكِتَابَ فِي حَيَاةِ حَذْفَهِ مِنْهُ أَوْ لَرْدَ عَلَيْهِ

رواية فرج البلاغة موضوعة ومن قال كله موضوع

إنني على مخاوفتي أن قال من الحفاظ إن نهج البلاغة موضوع بحملته على أمير المؤمنين علي عليه السلام وإن واصمه هو الشريف المرتضى أو الرضي، وعلى ما عندي من النظر في مذهب من أطلقوا القول في الاحتجاج عمراسيل الصحابة والقول

٦٢٠ روایة نهج البلاغة في اختلاف لا حاديث موضوعة المدار : ج ٨ م ٣٤

بأن ما وفه الصحابي بما لا مجال للرأي فيه له حكم الرفع ، واطلاق القول بأن جميع الصحابة (رض) عدول مع تعریفهم الصحابي بأنه من رأي النبي ﷺ وهو مسلم ، وما سبق لي من التحقيق في هذه المسائل بمحطي (المدار) اني على هذا كله أجزم بأن الجملة التي نقلها الجمال القاسمي هنا عن نهج البلاغة موضوعة على علي كرم الله وجهه ، ولو لكتني لا أقول إن الشريف هو الواضح لها فالله أعلم بواضحتها

إن حفاظ الحديث لا يمدون برواية خبر نبوى ولا لأثر صحابي ولا لقول محدث ولا نقبي إلا إذا كان له صندوق متصل رجاله معروفةون يكون الحكم بقبوله أو رده فيما الحال رجال هذا السندي في ميزان الجرح والتعديل . وجامع نهج البلاغة لم يرو شيئا منه بالاسانيد المروفة ولا المحجولة التي وجودها كهذهها عندهم ، فلهذا كان حكمه حكم الموضوع في ان روایاته لا يحتاج بها على رأي العزوء اليه ، وإن كان هذا لا يمنع أن يكون لبعضها أصل كما قلوا في الموضوعات والأحاديث التكراة والواهية ، ولكن العمدة فيما يحتاج به في الدين والعلم أن يكون له سند صحيح متصل بقاائه لأشدود فيه ولا علة ، فلا يرد عليهم ماقاله التكرون لحكمهم على نهج البلاغة بالوضم من ان عدم السندي المتصل لهم على طريقتهم لا يقتضي أن يكون المروي كله أو جله كذلك مفترى ، وأن يكون ناقله هو المفترى له ، ومن أن بعض مافي النهج مذكور في كتب أخرى مؤلفة قبل جمع الشريف له ، فلن الحديثين يقولون في روایات تلك الكتب ما قالوه فيه

ثم إن علماء فقه الحديث من وراء تقدأسانيد الاخبار والآثار تقدا آخر لمعنىها من نواحي ممانعها ولغتها وحكم العقل والشرع فيها وتعارضها مع غيرها ، ويشار لهم في هذا النوع من النقد رجال الفلسفة والادب والتاريخ ويسمونه في عصرنا النقد التحليلي ، ومن ثم استشكلوا كثيرا من الاحاديث حتى الصحيحة الاسانيد تكلموا عليها في شروحها ، وصنف بعضهم فيها كتابا خاصة بها أشهرها كتاب (مشكل الآثار) للطحاوي ، وكلمة نهج البلاغة التي نحن بصدده البحث فيها لا ثبت امام هذا النوع من النقد ، بل يكون مثلا فيه (كمثل صفوان عليه تراب فاصابه واibil فتركه صلدا) أو (كرماد اشتدت به الرحى في يوم عاصف)

لا تذر منه ذرة ، لهذا نحكم بأنها موضعه على امام الأمة الأعظم علي كرم الله وجهه وانني أشير في هذا التقرير إلى المهم من مستندات وضدتها ، فان سهل المرأة في بعضها لم يسهل في بحثها ، فأقول :

مستندات وضمن رواية نهج البلاغة

(أولها) انهم يكن في عهد أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أحاديث في البدع
ولا في غيرها تتداوها أيدي الناس فقبل دعوى سؤاله عنها ، فان الصحابة رضي الله عنهم لم يدونوا الاحاديث ويلقوها الى الناس ، بل لم يصح عنهم انهم كتبوا
منها الا قليلاً لم تتدوا له الايدي ، اصحه صحيحته كرم الله وجهه التي كان علمها
بسيفه ، فقد قال «ما كتبنا عن رسول الله ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفه»
رواه الشیخان وأصحاب السنن الاربعة ، وكان فيها محريم المدينة ككة وأحكام
العقل أي الدية وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر — كما في روايات البخاري ،
وفي مسلم ان فيها «عن الله من ذبح لغير الله» وزاد النسائي وأحمد على ذلك
وروى البخاري والترمذی عن أبي هريرة انه قال ما من أصحاب النبي ﷺ
أحد أكثر من حديثاً إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فانه كان يكتب ولا يكتب ،
والمحدثون لا يدون ما يوجد في صحيفه محدث أو علم رواية صحيفه عنه إلا
إن حدث أنه سمعها من صاحبها ، ويسمونها الوجادة بالكسر ، واختلافهم في
الاحتياج بها معروف ، ومن المشهور عندهم الاختلاف في رواية عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده وهو محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قالوا كانت عند
صحيفه فأنكروا عليه مالم يصح بهماعه من ابيه عن جده وحملوه على النقل من
ذلك الصحيفه مع احتمال ان يكون ما فيها هو ما كتبه جده عبدالله بن عمرو مما سمع
من النبي ﷺ

(ثانياً) أن تقسم الاخبار الى ما ذكر ولا سيما الناسخ والمنسوخ والخاص والمحكم والمتناهٍ والمحظى والوهم على الحديث تقسم في حدث بعد عصيحة الصحابة والتابعين مما اصطلاح عليه المصنفون في أصول الفقه بـ الشروع في تدوين

٦٢٢ الاحاديث في خلافة علي لم تكن مكتوبة ولا اصطلاحاً لها موضوعة المدار: ج ٨

الاحاديث ولم يكن لها يدور على ألسنتهم ولا ما يروونه عن النبي ﷺ وما ورد في القرآن من هذه الالفاظ لم يردها بهذه المعانى الاصطلاحية التي حددها حتى قوله تعالى (ما نسخ من آية أو نسها) الآية كما حفتنا في تفسيرها، وكذلك الحكم والتشابه، وما روي من أثر القاضي الذي سأله علي عن معرفة الناسخ والمنسوخ بهذا الفظ فقال لا ، قال هلكت وأهلكت ، ما أرأه يصح فانه لم يرو عن علي أنه كان يسأل قضاة عن ذلك ولا أنه كان يعلمهم إياها ، وروي مثل هذا الامر عن ابن عباس . وتم ورد في النسخ آثار أخرى تدل على أن معناه عندهم أحجم من معناه الاصطلاحي . كانوا يقضون بالقرآن ثم بالسنة العملية التي قضى بها النبي ﷺ أو الخلفاء من بعده . ولم يكن في أيديهم أحاديث قوله من موضوع بحثنا يقضون بها ، ويطلب منهم معرفة ناسخها من منسوخها مثلا . وجملة القول في هذا التقد أن ذلك الكلام في جملته مما يستبعد أن يجعله علي (رض) تفصيلاً لأنواع الاحاديث التي قيل إنه سئل عنها ، وإن كان معناه غير الاصطلاحي مما لا يعزب عن علمه الواسع (ثالثا) ان حديث « من كذب على متعمداً » الخ لم يكن سببه كذب المنافقين عليه ﷺ ولا كان المنافقون يبالغون بهذا الوعيد ، وفي القرآن ما هو أشد عليهم ، وأدعا هو للتحذير من جريمة الكذب عليه ﷺ وأنه ليس كالكذب على غيره ليحتاط كل مؤمن فيه

(رابعا) أن المنافقين الاقحاح الذين كانوا يستحلون الكذب عليه ﷺ كانوا كلهم من أهل المدينة وما حولها ولم يكن في المهاجرين أحد منهم ، وأكثر كذبهم كان للدفاع عن أنفسهم لافي رواية الاحكام الشرعية لغش المؤمنين بها ، فإن هذه الاحكام لم تكن تعنيهم ، وكانوا يبرصون بهم الدوائر ظانين أن الاسلام ينزل بوقاية النبي ﷺ أو بظهور المشركون أو الروم عليهم . وقلما بقي إلى خلافة على أحد منهم ، فقد آمن أكثرهم قبلها بظهور أمر الاسلام على الروم والفرس كما وعده الله رسوله ﷺ فان وجد شيء من رواياتهم فهو قليل فيما لا شأن له . خلافاً لما تقوله الراافضة على الصحابة حتى كبار المهاجرين منهم ، ويحتاجون بعبارة نهج البلاغة الموضوعة على رفض أحاديثهم

المنار: ج ٤م ٣٤ تحرر القول في رواية أصحابه وحال المتفقين والرواية عنهم ٢٢٣

(خامسها) أن زمرة قرب المتفقين إلى الأئمة الذين قبله رضي الله عنه وعنهم وتوليتهم إياهم الاعمال وأكاليم الدنيا بهم، فيها نظر من وجوه، نعم ان من العلوم بالضرورة من تاريخه وسيرته كرم الله وجهه أنه لم يكن يشق بدين معاوية وعمرو ابن العاص الذين توليا مصر والشام في إمامية عمر، وأنه كان يعتقد بحق أحدهما من طلاب الدنيا والملك، ولكنهما لم يكونا من رواة الأحاديث التي قيل إنها في أيدي الناس في عهده، وليس فيما رويا عنهم في الصحيح من بعده ما هو محل ثقته وهو قوله، ليس لمعاوية في صحيح البخاري إلا ثانية أحاديث ولا لمعروفة إلا ثلاثة أحاديث، ولم يكونا من المهاجرين الأولين فان عمراً أسلم بين الحديبية وخيبر أو في صفر سنة ثمان وعشرين أظهر اسلامه عام الفتح، وروى الواقعى أنه كان أسلاماً بعد الحديبية وكتبه اسلامه والواقعى لا يحتاج بروايته، وعلى كل فهم ليسا من المهاجرين السابعين، ولكن الطعن في سيرتها بحق، لا يقتفي الطعن في روايتها بدون شبهة، بله الطعن في إيمانهما، ولقد كانت سيرة عمرو في مصر حميدة ولا زال محل اعجاب مؤرخي الافرجنج وغيرهم، فهل كان هذا إلا من هداية الإسلام؟

(سادسها) أن الرجل الثاني من رواة الصحابة الصادقين الذي وهم في حدثه ولم يكذب، والثالث الذي عرف الناتج ولم يعرف المنسوخ، هنا مما يحكم العقل بامكان وجودهما وأن تغدر معرفة أشخاصهما، ونفاد الأحاديث من الحفاظ والفقها هم الذين قاموا بما يجب من التمييز بين الروايات عن الجميع، ومن معرفة سيرة الرواية كلام وزرها ييزان المخرج والتتعديل، فلذلك لا يقبلون حدثاً ولا أثراً ليس له سند معروف كهذا الاثر وأمثاله من آثار نهج البلاغة

(سابعها) قال في آخر الكلام عن القسم الرابع من رواة الصحابة وهو الفرد الكامل في الصدق والضبط والعلم والفهم، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ من كان يسأله ويستفهمه، حتى إن كانوا ليجبون أن يجيء الاعرابي الطارئ، فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا، وهذا القول فيه نظر وبهث من وجوه (منها) أنهم كانوا يسألونه ويستفهمونه عن كل ما يشكل عليهم حتى النساء لأنهن من هم باهته

^{٦٢} الرواية عن علي في الاخبار من وضم الشيعة المدار: ج ٨ ص ٣٤

عن الواجب لاقرائهما بنطافه وتواضعه ، ومن استجوابها من سؤال كلف
غيره ان يسأل عنه كما أمر على القداد بسؤاله عن حكم الذي اذ كان كرم الله وجهه
هذه . وقد أغضبوا مرة لكثرة سؤالهم وهو على التبر حتى سأله بعضهم من اي؟
لشكه فيه فقال « ابوك حذافة » رواه الشیخان (ومنها) أئمهم يكونوا يسألونه
عن عمام الله ورسوله عنه من السؤال وقد فصلناه في تفسير (١٠٤:٥)
الذين آمنوا الأسئلوا عن أشياء إن تبد لكم نسائمكم) من جزء التفسير السابع ص
١٢٥ (ومنها) أن سبب نهيم عن كثرة السؤال الثابت في الصحاح أنه يقتضي
كثرة أحكام التكليف والله ورسوله يريدان التخفيف عن هذه الامة (ومنها)
أن الأعراب لم يكونوا يملكون هذا النهي فكان أحدهم يسأل عن كل ما يخطر
بيالهوى أن هحتاج اليه ، وكانوا كلهم يحبون الزيادة من العلم فيعجبهم سؤال
الأعراب الطاري ولا فرق بينه كرم الله وجهه وبين سائر علمائهم في شيء من
ذلك ، إلا أنه كان في التدوة منهم ، وفي الآيات والاحاديث الصحيحة ما يدل
على ماقتنا ، وهذه الاربعة تضم الى ماقبلها وما بعدها .

(وئامها) ان هذا الكلام في جملته قد وضـع بالاصطلاح الجدلـي ليكون أساساً لذهب الشـيعة الـامامية في الطـعن عـلـى الخـلافـة الـثـلـاثـة وـعـلـى «ـجـهـورـ» الصـحـابة من المـهـاجـرـين وـالـانـصـارـاـنـ الـذـيـنـ نـزـلـ القـرـآنـ مـصـرـ حـاـبـرـ ضـرـىـ اللـهـ عـنـهـ وـرـضـاهـ عـنـهـ، وـبـطـلـ الـاخـتـجاجـ بـالـاحـادـيثـ الـمـروـيـةـ فـيـ الصـاحـاحـ وـالـسـنـنـ، وـيـارـضـهـ ماـهـوـ مـخـالـفـ لـهـ مـرـوـيـ عنـ عـلـيـ (ـرـضـ) بـأـسـانـيدـ الثـقـافـاتـ فـيـ اـعـقـادـ وـعـلـمـهـ وـعـلـمـهـ وـتـأـيـدـهـ وـوـلـايـتـهـ لـلـائـةـ الـذـيـنـ قـبـلـهـ وـفـيـ قـضـائـهـ وـالـاحـادـيثـ الـمـروـيـةـ عـنـهـ، وـفـيـ أـسـلـوبـ كـلـامـهـ أـيـضاـ، وـهـ نـظـائـرـ فـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ وـغـيـرـهـ مـاـ اـنـفـرـ دـوـاـ بـحـكـاـتـهـ عـنـهـ وـعـنـ آـلـهـ (ـعـ.ـمـ) مـنـ خـائـفـ بـأـسـلـوبـ يـشـهـ نـظـرـاتـ التـكـلـيفـ وـنـكـلـفـاتـ الـمـوـلـدـينـ

كلمة النجع في شرح أبي الحميد

هذا - واني قد راجعت بعد كتابة ما تقدم شرح ابن أبي الحميد لنهر البلاغة
غير آية يستشكل هذا الكلام ويستكفي تصحیح مانیه لأن شرحه للنهر مبني على
السلم روايته ففرض بقاء بعض النافقین بعد النبي ﷺ وحالاته حدیثه رسول

^{٦٢٥} المدارج ج ٨ م ٣٤ شهادة ابن أبي الحميد على الشيعة بوضع الأحاديث

كذب كثيرون منهم بقصد الإضلال على بايينه من اشتغالهم بالمرجع والفتح والفنانين
الذين كانوا ينتمونه من أمور الإسلام وتصريحه بأنه قد صع إيمان بعضهم
والحق أن أكثر الموضوعات في هذا الباب كان من مبتداة الرافضة والخوارج
وغيرهم ، وقد قال (ابن أبي الحميد بعد ذكر هذا من ص ١٥ مجلد ٣) مانصه :
« وقد قيل انه افتعل في أيام معاوية خاصة حديث كثير على هذا الوجه، ولم
يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا بل ذكروا كثيرا من هذه
الإحاديث الوضوعة وبينوا وضعيتها وان رواتها غير موثوق بهم، إلا ان المحدثين
إنما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة ولا يتوجهون في الطعن على أحد من الصحابة
لأن عليه لفظ الصحابة، على أنهم طعنوا في قوم لم يصح به كسرى بن أرطأة وغيره
« فان قلت : من هم أمة الفضلاء الذين يتقرب إليهم الناقلون الذين رأوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوه للزور والبهتان ؟ وهل هذا إلا تصرع بما تذر كره
الإمامية وتعتقد ؟ قلت ليس الأمر كما ظنت وظنوا ، وإنما يعنـي معاوية وعمرو
ابن العاص ومن شايعـها على الضلال كالخير الذي رواه من رواه في حق معاوية »
(وذكر بعض أحاديث الفضائل وقول الباقر فيها ثم قال (في ص ١٧) :
« داعـلـمـ أنـ أـصـلـ الـاكـاذـبـ فـيـ أـحـادـيـثـ الـفـضـائـلـ كـانـ مـنـ جـهـةـ الشـيـعـةـ فـانـهـ
وـضـعـواـ فـيـ مـبـداـ الـأـسـرـ أـحـادـيـثـ مـخـتـلـفةـ فـيـ صـاحـبـهـ جـلـهمـ عـلـيـ وـضـعـهـ عـدـاـوـةـ خـصـوـمـهـ
(وـأـشـارـ إـلـيـ بـعـضـهـ ثـمـ قـالـ) فـلـاـ رـأـتـ الـبـكـرـيـةـ مـاـ صـنـعـتـ الشـيـعـةـ وـضـعـتـ لـصـاحـبـهـ
أـحـادـيـثـ فـيـ مـقـابـلـةـ هـذـهـ الـأـحـادـيـثـ » (وـأـشـارـ إـلـيـ بـعـضـهـ بـرأـيـهـ) وـالـمـحـدـثـونـ بـيـنـواـ
كـلـ ذـلـكـ وـلـمـ يـكـنـ فـيـهـ طـائـفـةـ تـسـمـيـ الـبـكـرـيـةـ
ثـمـ أـقـولـ أـنـ هـذـاـ التـقـيـمـ الـذـيـ قـالـ مـصـحـيـحـ فـيـ جـلـهـ وـاستـدـالـلـهـ، وـإـنـ أـسـلـوبـهـ الـكـلـامـيـ
وـالـنـاطـقـ فـوـيـ وـلـكـنـ عـلـهـ بـالـرـوـاـيـاتـ ضـيـفـ، فـالـرـجـلـ مـعـتـزـلـيـ مـتـكـلـمـ وـمـتـشـعـ غـيرـ
مـحـدـثـ. وـالـإـحـادـيـثـ الـمـوـضـوعـةـ فـيـ الـعـقـائـدـ وـأـصـوـلـ الـاـحـكـامـ وـالـتـفـسـيرـ لـمـ يـضـعـ أـحـدـ مـنـ
الـصـاحـبـةـ شـيـئـاـ مـنـهـ، لـمـ ظـمـنـوـهـ الصـادـقـوـنـ وـهـمـ السـوـادـ الـأـعـظـمـ وـلـاـ مـنـاقـوـهـ الـقـلـيلـوـنـ
الـذـيـنـ رـبـعـاـ كـانـواـ قـدـ اـنـفـرـضـواـ عـنـدـ وـضـعـهـ، وـإـنـاـ وـضـعـهـ الـزـنـادـقـةـ مـنـ مـسـلـمةـ الـبـهـودـ
وـالـمـجـوسـ وـمـلـاـحـدـةـ الشـيـعـةـ الـبـاطـنـيـةـ لـاـ إـلـامـيـةـ

٦٣- غرض الكتاب بث هداية الكتاب والسنة وسبباً تركها النار: ج ٨ م ٣٤

ولكن الإمامية خدعوا بالكثير منها لظنهم أن أولئك الملاحدة منهم وإن أكثر الصحابة كانوا أعداء لملي وأهل بيته فلا يوثق برواياتهم، مع قوله عليهم بذلك الروايات، وقد اشتهر الشيعة بالكذب عند المحدثين والمؤرخين حتى الأفريخ وأهم أسبابه ما أشرت إليه. وحيبي هذا الاستعراض الفروري في تقيير كتاب (قواعد التحديث) وأعود إلى بيان أهم فوائده فأقول:

أهم فوائد الكتاب المقصودة منه بالذات

الجال القاسمي رحمه الله تعالى من المصلحين المجددين في هذا القرن (الرابع عشر للهجرة) وغيره الأول من هذا الكتاب بث هداية الكتاب والسنة في الأمة على منهج السلف الصالح وتسهيل سبيلها، وما أهل المسلمين في دينهم ودنياهم إلا الاعراض عن هذه الهداية التي شرع الله الدين لأجلها

ولهذا الاعراض سببان أحوزهما الجهل البسيط وهو عدم العلم بما خاطب أئم الناس في كتابه، وبما ينته لهم رسوله ﷺ منه بسته وهدية، وبما كان عليه أهل مصر الأول عصر النور من الاهتمام بالكتاب والسنة علمًا وعملاً وخلقًا وجهادًا وفتحًا وجحًا بين الناس، وأعسرها وأضرها الجهل الركيب وهو التعليم التقليدي لكتب المؤلفين من التكلمين والفقها، والصوفية، والاستغنا، بما عما كان عليه السلف، ومنهم أئمّة الأمصار من المحدثين والفقها، بشبهة شيطانية، هي أن فهم الكتاب والسنة خاص بالمجتهددين، وأن المؤلفين من العلامة أعلم بما فهمه المصنفوون المقلدون للأئمة في القرون الوسطى، وأولئك أعلم بما فهمه الأئمة المجتهدون منهم مباشرة، وأن العلامة على طبقات في تقليد بعض عدّها ببعض متأخري الفقهاء، خمساً، وعددها الشمراني من متأخري الصوفية ستة، كل طبقة تحجب أهل عصرها عما قبله، حتى تغير بعض من يُؤلفون ويكتبون في المجالات من أعطوا (لقب كبار علماء الأزهر). - وهم الطبقات العاشرة على حساب الشمراني - على التصرّح في عصرنا هذا بأن من يؤمن بأيات القرآن في بعض صفات الله تعالى على ظاهرها يكون كافراً (!!!) وتجدوا بعض من قبله منهم على التصرّح في مجلس إدارة الأزهر بأن من يقول إنه يحمل بما صحي من الأحاديث على خلاف فقهاء المذهب فهو زنديق (كما يبناء في النار وفي تاريخ

الاستاذ الامام) وهؤلا يكرهون علم الحديث وأهله وقد سرح الحفاظ الاولون
بان لوقعة في أهل الانز من دأب أهل البدع كما نقله المؤلف (في ص ٣١)
نقوله و دروسه وغرضه الاصلاحي فيما

نقل لنا الجمال القاسمي بحسن اختياره وحاله وقامته في إرشاده ، نصوصا من كتب أشهر الأئمة من علماء الملة المستقلين ، وكتب المقتدين إلى مذاهب الكلام والفقه والتصوف المقلدين ، صريحة في اتفاق الجميع على وجوب الاهتمام والعمل بكل كتاب الله وسنة رسوله واتباع سلف الملة في الدين ، وعلى خطأ من يخالفهم في هذا بما يقطع ألسنة الذين يصدون عن سبيل الله من عييان الجهل المركب ، الذين لا يلمون ، ولا يعلمون أنهم لا يعلمون ، وهم الذين وصفهم أبو حامد الفزالي بقوله : أولئك هم العميان المذكوسون ، وعما هم في كاتنا العينين ، فهذه حكمة تعلمها عن كل طبقة من العلماء المشهورين حتى المعاصرين له ولها من المصنفين ومحرري المجالات العلمية ومنها المنار وما نقله عنه ما ترى في ص . ٢٥ ولكن لم يصرح باسمه ولا باسم صاحبه خوفا من الحكومة

وُصِّفَتُ الْأَسْتَاذُ الْقَاسِمِيُّ فِي ترْجِمَةِ الْمَنَارِ لِهِ بِالْإِصْلَاحِ، وَرَدَّتْ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ
عَلَيْهَا الْوُصْفَ بِمَا يَبْيَنُ بِهِ طَرِيقَتِهِ فِيهِ، وَاسْتَبَطَتْ مَا أَطْلَمْتُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ وَمِنْ
حَدِيثِي مَعَهُ أَرْبَعَاً مِنْ آيَاتٍ فِي الْإِسْقَامَةِ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ.

(أولاً) سبب تدريسه لبعض الكتب المتداولة كجمع الجواب وكتاب

السعد التفازاني وما هي كتب اصلاح بل فنون اصطلاح أشبه باللغاز

(الثانية) الاستعارة بنقول بعض المشهورين على اقناع المقلدين والمستدلين

جيمما من المعاصرين بما يقوم عليه الدليل

(الثالثة) أنه كان يتحرى مذهب السلف في الدين وينصره في دروسه

ومصنفاته ، وما مذهب السلف إلا العمل بالكتاب والسنة بلا زيادة ولا نقصان

وذكرت شاهدين من شعره على مذهبها

(ازابة) أنه كان يتحرى في المسائل الخلافية الاعتدال والانصاف،

وابناء ما يقوّم عليه الدليل من غير تشنيع على الخالف ولا تحامل

٦٢٨ كتاب قواعد التحديث أنفع من كتاب توجيه النظر المثار: ح ٣٤٩٨

وقد أطلت في هذه بام أطل فيما قبلها ، وذكرت ما أنكره عليه بعض متبني السلف من أنه خالقهم في كتابه (تاريخ الجهمية والمغزلة) وكتابه (فقد النصائح الكافية) وبينت ما توخاه من التأليف بين فرق المسلمين الكبرى فيما ، بما لا محل لامادته هنا ، وإنما ذكرت هذا الموضوع لأذكر به من يستنكر مثله في هذا الكتاب ، وقد نقل فيه عن داعية السلف المحقق الملاحة ابن القيم سقه إلى مثله وتصريحة بأن في كلام كل فرقه ومذهب حقا وباطلا

كذلك: وقد ألف الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله تعالى كتاب (توجيه النظر ، الى أصول أهل الامر) وهو في موضوع (كتاب قواعد التحديث) والعلامةان الجزائري والقاسمي كانوا سعيين في سمة الاطلاع وحسن الاختيار ، الا أن الجزائري أكثر اطلاعا على الكتب ، ولو عما بالاستقصاء والبحث ، والقاسمي أشد تحريرا للإصلاح ، وعناية بما ينفع جاهير الناس ، فمن ثم كان كتاب الجزائري وهو أطول قاصرا على المسائل الخاتمة بصلة الحديث وكتب المحدثين التي قلما ينتفع بها إلا المشتغلون بهذا العلم ، فقد وفي بعض مسائلها حفظ من الاستقصاء بما لم يفهمه القاسمي ، ولكنه أطل كما اطلقه بشخصه (كتاب علوم الحديث) لحاكم التباعوري وهي اثنان وخمسون نوعا ، ثم بما لخصه من (كتاب علل الحديث) لابن أبي حاتم الرازي ، ثم بما استطرد من الكلام في سبعة كتابة الحديث الى الكلام في « الخط العربي وتطوره بالترقي الى وصوله للكمال الذي عليه الان » وما يحتاج اليه بعد هذا الكمال من حلائم الوقف والابداء ، وهو على اطلاعه في هذا الفن لم يراعه في العمل فكتابه كأكثر الكتب القيمة ، وكتاب القاسمي كما عللت في تقسيمه وتفصيل عناوينه وبالياض بينها لتسهيل الطالعه والراجحة ، فهو في هذا وفي طبعه على أحسن ما انتهت اليه الكتب الحديثة ، كما أنه أكثر جمما ، واعم نفما ، وخلاصة القول في تقييظ هذا الكتاب أنها لا نعرف مثله في موضوعه وسيلة ومقدمة ، وبدأ وغاية ، فسأل الله تعالى أن يحسن جزاء مؤلفه وطابعه ، وأن يوفق الأمة للاعتماد به ،

المدار: ج ٨م ٣٤ كتاب الامام ورأيه في تفسير المنار ومؤلفات صاحبه

كتاب الامام، ورأيه في تفسير المئاد

(وفي مؤلفات صاحبه عامة وكتاب المنار والازهر خاصة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(من أمير المؤمنين، المتقى على الله رب العالمين، بمحبي بن محمد حميد الدين)

حضره العلامة المهام ، والاستاذ الفاضل عز الاسلام ، السيد محمد رشيد رضا
الحسيني ، مد الله عمره في طاعته ، وأدام حيد سعيه وإفادته ، وشريف السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ، تناولنا كتابكم المؤرخ ١١ رمضان الكريم، وقد وصل
ما أرسلتموه من أجزاء تفسيركم الكبير، وذلك أحد عشر جزاً، وشكرنا اهتمامكم
بارسالها ، وهو تفسير حري بكل اعتبار وتقدير ، وما نظرنا مؤلفاتكم إلا بين
الاكيار والاسلحان ، لما تمحويه من جليل المقاصد ، وجزيل الفوائد ، وتشبهها
بروح الانصاف ، وصيحا في قالب ذلك النفس النقيس المغير عن المقصود بغير
تكلف ، والقيام من نصرة الاسلام بما يشفي العليل بلا تكلف ولا تمسف ،
ووصل أبعضها (النار والازهر) وسامنا بلوغ الامر إلى تلك العبارات في وقت
يجب أن تكون فيه جنبا إلى جنب لنصرة الاسلام، فتداركوا الامر بكل ممكن
من الحكمة عاصفاكم الله تعالى

وأنا نحشك على إكمال التفسير البارك، فاكانه ينبغي أن يكون من أجل ما يتوجه
إليه أهتمكم وعذائكم، والثوبة على ذلك من الله جزيلة، ومنفعة المسلمين به جليلة،
ونسأل الله تيسير ما أشرتم إليه من أسباب الكمال في إدارة البريد وسواءها، وقد
أمرنا الولد عبد الله الوزير عافاه الله بابتسال مائة جنية بواسطة بعض الصارف
بعد الوقوف على إمكان وصولها بهذه الطريقة، ولعل هذه السطور لا تصل
إليكم إلا بعد وصولها

ونفضلوا بارسال أحسن الامثليات في الرد على شبه النصارى الحديثة التي ينسبونها إلى الإسلام ، والدعاء مستحب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وحرر

في شوال سنة ١٣٥٢

٦٣٠ جواب المنار العام، بعد جواب صاحبه الخاص المنار: ج ٨٤

(جواب المنار العام، بعد جواب صاحبه الخاص)

هذا نص كتاب جلالة الامام ، أيد الله تعالى وحكمه العرب والاسلام، فاما مجموعة تفسير المنار فقد أرسلت إلى مقامه العالي بأمره ، وكان قد وصل إليه بعضها متفرقا ، وسنقر عين مقام الامامة بزيادة الغنائية بأكمل التفسير المطول، وبما شرعنا فيه من كتابة التفسير المختصر المقيد

وأما كتاب (المنار والازهر) فقد أرسلناه معها لأنه صدر في وقت شحنا وما سأله مولانا الامام من بلوغ الامر في مسألة شيخ الازهر إلى الحيد الذي أشار إليه ، جدير بأن يسوء كل مسلم فكيف بهم في مقام امامية العلم والحكم والغيرة على الاسلام ومصالحة ، وقد بذل هذا العبد الضعيف كل وسعه في تدارك الخطاب قبل تفاقمه ، وعجز مثله عن درء مفاسده، بتكرار النصيحة للأستاذ الأكبر الشيخ محمد الطواهري ، امثالا الامر النبوى المطاع «الدين النصيحة» الح ومواتاة العلامة الشيخ عبد الحميد سليم مفتى الديار المصرية في سعيه الحميد إلى الصلاح، فحال اختلاف الطواهير والبواطن من الشيخ دون نجاح السعي

ثم أرجأت إصدار (كتاب المنار والازهر) أكثر من سنة ونصف لعله يتذكر أو يخشى ، ويكونينا أمره بما هو أليق بمنصبه وأولى ، فكان ما جناه عليه اجتهاده أن أسيطر جماعة الازهر والجاهد الدينية كافة من سيرته، وصار علماً لهم وطلابهم كالم إلها عليه ، يشكون منه ويتغرون باسقاطه في أزهرياتهم ومعاهدهم ، ويطعنون عليه في الجرائد والمساجد والشوارع ، وظهورهم عليه سائر طبقات الامة خاصتها وعامتها حتى أعين الحكومة تدارك أمره معهم ، وكان الخرج له من ذلك استقالته من رئاسته عليهم ، ولكن مازال يرجح جميع ضروب الاهانة ، على ما هو دونها من ذل الاستقالة ، ولو كان أمر عزله منوظا بالحكومة وحدها لعزلته ، واراحت نفسها والامة منه ، فرئيسها وزیر الاوقاف فيها أعلم الناس بمساوية ولا سيما الرسمي منها ، وقد أظهر التحقيق عليه بعض ما يجهله الجمهور منها ، وقد كانت نازلةه من النوازل المحلية ، فصارت من القتن العامة الاسلامية ، فنسأل الله عز وجل أن يقي العلماء وسائر المسلمين شرها ومحظي من تولى كبرها ، بقدرته القاهره وحكمته البالغه في الظالمين ، ورحمته الخاصة بالمتقين المحسنين . آمين